Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصوات مع العاطفة التى يعبر عنها الشاعر فى عمله الأدبى. ولم يطل الرومانسيون المصريون الحديث عنها بشكل يكشف عن تأثرهم بأحد.

وسموا النوع الثانى الموسيقى الخارجية. وتتمثل فى الوزن والقافية. وقد أجرى الشعر العربى كثيرًا من التنويعات على الوزن والقافية كليهما فى مراحل تطوره المختلفة التى مر بها فى تاريخه الطويل. ولكنه لم يتخل عنهما أبدًا تخليًا تامًا فى الشعر الفصيح.

وكان الرومانسيون هم الذين شرعوا فى إعادة النظر فيهما، وفحص ضرورة كل واحد منهما، والاختلاف فيما بينهم تارة، واختلافهم عن معاصريهم من الإحيائيين تارة أخرى.

فقد انفرد أبو شادى بإنكار ضرورة الموسيقى للشعر، سواء أكانت داخلية أم خارجية، وإنما هى صفة عارضة فيه وليست مقوما جوهريًا من مقوماته. وقد أخذ هذا القول من وردزورث الذى انفرد به أيضًا، وخالفه فيه سائر النقاد الرومانسيين - وخاصة كولردج - مخالفة عنيفة (رقم ٨٧).

وقد لقيت القوافى الهجوم الأعظم من النقاد الرومانسيين بدءًا بشكرى، وانتهاء بأبى شادى مع دخول العقاد ورمزى مفتاح ود. طه حسين معهما، ولم يكتفوا بذلك الهجوم بل نظم القادرون منهم الشعر الذى استغنى عنها وسموه الشعر المرسل. ولحسن الحظ أن أحد الذين يقال إنه أول من نظم هذا النوع من الشعر اعترف صراحة أنه تأثر فى هذا بالشعر الإنجليزى، غير أنه لم يذكر النقاد الإنجليز، وإنما ذكر شكسبير وملتون (رقم ٨٨).

وقد وقف العقاد موقفًا غريبًا من القوافى. فقد أيد فى شبابه الاستغناء عنها، وشجع الشعر المرسل، ورحب به ترحيبًا كبيرًا - ولكنه ما لبث أن عدل عن هذا الموقف، متعللاً بأن الأذن العربية لم تستطع أن تستسيغ هذا النوع من الشعر ولن تستسيغه.

ولقى الوزن نصيبًا ضئيلاً من الهجوم. فقد أعلن أبو شادى من رومانسيينا عدم ضرورته (رقم ٨٩)، انطلاقًا من عدم ضرورة الموسيقى كلها عنده ويشبه ذلك الموقف موقف وردزورث وشلى من النقاد الإنجليز. أما المازنى فقد اكتفى بنقل قول للمويلحى - من النقاد الإحيائيين - ليدل على عدم ضرورة الوزن. فإذا تمعنا فى قول المويلحى نلاحظ أنه يحكى بعض أقوال الأعراب الشعرية، فهو لا يقصد الشعر بصورته الفنية النموذجية المعروفة.

وربما أحس المازنى نفسه بذلك. فإنه لم يؤيد المويلحى ولم يعارضه، ولكنه كشف فى قول آخر له يدل عن إيمانه بضرورة الوزن (رقم ٩٠)، كما كان يذهب هازلت وكولردج.